هيستريا دول الإرهاب والخطط البديلة..!؟

عبد السلام حجاب

بطبيعة الحال، فإنه يصبح لزاماً لسورية وحلفائها في السياسة والميدان، وما يتطلبه موقفهم الموحد في محاربة الإرهاب بكل تسمياته دفاعاً عن الحقوق ومبادئ القانون والشريعة الدولية، أن تأخذ بجدية مسألة تصاعد تصريحات وإجراءات العثماني أردوغان وحكام آل سعود ومشيخة قطر بشأن عدوان بري عبر الحدود الشمالية والجنوبية الشرقية ضد سورية، حتى وإن بدا ظاهرة صوتية، غطاؤها الحديث عن قيادة أميركية لمعالجة الفشل المتراكم في أدواتهم الإرهابية المسلحة وغير المسلحة بسبب انتصارات متدحرجة يحققها الجيش العربي السوري بدعم شرعي للقوات الجوية الروسية، وفصائل الدفاع الشعبي والمقاومة التي لا تريد الإقرار بها السياسة الأميركية!؟

وما تؤكده دراسات علم النفس السياسي والاجتماعي، فإن تراكم الفشل يؤدي بصاحبه إلى هيستريا الفعل المنفلت خارج سياق المنطق: رغم المعطيات الواقعية التي تشير الدلائل إلى أنه عمل كارثي، وأشد وطأة بنتائجه، إذا كان مدرجاً ضمن خطط بديلة معتمدة، وذلك لأسباب عدة من بينها:

١- إن تفاقم حالة سقوط الرهانات في الميدانين السياسي والعسكري، لن تساعد على إحيائها من جديد هيستيريا الفعل الانتحاري الغائب عنه وعي التطورات والمتغيرات التي تقدمها الوقائع والمستجدات في سورية والمنطق وفي العالم، فيصبح بذلك الانتحار بمنزلة المعادل الموضوعي لمعالجة السقوط عدا أن تكون الفوضى مطلباً أميركياً.

٢- إن الحسابات في ضوء الوقائع الموضوعية، كثيراً ما تختلف عن الحسابات على الورق، إذ أعلن- الناتو والاتحاد الأوروبي بلسان وزيرة خارجيته موغريني البراءة من أحلام أردوغان فضلاً عن عدم السير في مواجهة مع روسيا. وقبل هذا فإن أميركا المشغولة بالانتخابات الرئاسية ليست في وارد المغامرة المباشرة لحسابات المغامرين ولاسيما أن أدواتهم الإرهابية التي جرى النفخ في قربتها التسليحية والمالية والإعلامية لسنوات فقدت الكثير من قدرة التأثير وقلب الواقع حسب مخططات الحرب على سورية بما فيها الإعلام المضلل!؟

٣- إن واقع دول مثلث الإرهاب، السعودي التركي القطري ومن يدور في فلكهم من مملكات ودول ومنظمات إرهابية جاهزة للاستخدام على قاعدة الدعم اللوجستي الإسرائيلي. هو واقع يشير بعدم الثقة والاطمئنان. حيث العثماني السفاح أردوغان مأزوم في الداخل على خلفية صراعه المحتدم مع الأكراد عامة وفي سورية خاصة، كما أنه لا يمتلك قدرة جر الآخرين لحروب لحسابه.

كذلك فإن حكام آل سعود وحلفهم العسكري يواصلون الغرق في المستنقع اليمني على حساب المنطقة وتطلعات شعوبها للأمن والاستقرار. ولعله واقع يؤكد في الحالتين أن محاولات للهروب إلى الأمام بإشعال المنطقة بحرب غير محسوبة وليس هناك أشجع من الحصان الأعمى!؟

وإذا كان الكرملين الروسي عبر عن أسفه لرفض مجلس الأمن الدولي مشروع القرار الروسي المتعلق بحماية السيادة السورية، فقد أكد أن القصف التركي على الأراضي السورية أمر غير مقبول، وهي مفردة يفهم الأميركي معناها كما يدرك مضمونها أردوغان السفاح وحكام السعودية وقطر والأطراف في محور الإرهاب، ولعل أميركا الشريكة نظرياً لروسيا في وضع العملية السياسية للأزمة في سورية على قاعدة محاربة الإرهاب باعتباره العقبة الرئيسية أمام أي حل سياسي، تدرك واقعياً حقيقة ما تريده من الخطط البديلة لعلاج الهيستيريا وفق ثلاثة احتمالات:

١- مماطلة ولعب على حبال الأزمة ومؤتمرات التعطيل أو التأجيل لمؤتمر جنيف ٣ في نسخته المنتظرة وقد أعرب الميسر الدولي لأعمال هذا المؤتمر دي ميستورا بأن موعد الخامس والعشرين ليس واقعياً. حيث إنه لم يقدم قائمة بالتنظيمات الإرهابية ولم يقدم قائمة بأسماء المعارضات السورية المعرفة شكلاً ومضموناً للجلوس على طاولة جنيف المرحّل حتى إشعار آخر وهو ما يعني إطالة عمر الأزمة.

٢- احتمالية عودة العقل لأطراف مثلث الإرهاب، وهي فرضية لا تنسجم مع المشاريع الأميركية الإسرائيلية وجرى توظيف أطراف هذا المثلث لأداء أدوار مطلوبة في إطارها، ما يؤكد الاستمرارية في الحفر عميقاً تحت الأقدام، ومداراة الخوف من احتمالات القادم بالمظلة الأميركية السياسية مع تحاشي حالة تصادمية مع الجهد السياسي والعسكري الروسي إلى جانب سورية في مواجهة الإرهاب.

٣- المقامرة بالهروب إلى الأمام، وهي فرضيه غير مرغوب فيها أميركياً، باعتبارها هيستيريا جنون الفشل الذي لن يعوض الخسائر المحتملة ويعطي المواقف السورية والروسية والإيرانية مواقع سياسية وميدانية ذات شروط مهمة ومصداقية أكبر في محاربة الإرهاب حتى اجتثاثه. ويحرم أميركا فرصة الرهان على الوقت لتحقيق مكاسب جيوسياسية مرسومة على أوراق متبعثرة ومتناقضة.

في مثل هذه التصورات يبدو المبعوث الدولي دي ميستورا، وهو الدبلوماسي المخضرم، أنه أحد أشكال الخطط البديلة في هيستيريا مثلث الإرهاب حيث يعتقد أو هكذا يعكس سلوكه بأن الاتفاقات الدولية وآخرها في اجتماع ميونيخ، إعلانية في طبيعتها وليست اتفاقية، مانحاً نفسه فرصة لمساحة اختبارات يجريها على حساب دول مستقلة ومصالح شعوبها فيبدل بواجباته ومسؤولياته المحددة بقراره تكليفه واسناد قراري مجلس الأمن الأخيرين ٢٢٥٣ و٢٢٥٤ وبياني فيينا وتوافقات ميونيخ وينحو إلى اتجاهات مغالطة وليست من أولويات مهمته السياسية وفقاً لأحد تصورين.

١- أما أن يكون دي ميستورا فتح خطاً لحسابه الشخصي بعيداً عن مهمته يخدم أجندات مخفية للإرهاب في سورية وهو أمر لا يثير الريبة فحسب بل بحاجة إلى اختبار مستمر لأداء دوره!؟

٢- وإما أن يكون اعتقد فعلاً أن الاتفاقات الدولية مجرد إعلانات في إطار الداروينية الاجتماعية ما يشي بأنه منخرط في دائرة إملاءات الدول النافذة سياسيا ومالياً من دول حلف الإرهاب في المنظمة الدولية! لكن في الحالتين يجعل من نفسه ودوره أداة سياسية في دبلوماسية الموت!؟ واستنتاجاً يسأل المراقب عن تغييب قائمة المعارضات السورية الواسعة الطيف التي ستشارك على طاولة جنيف ٣ المستأنفة- كما يسأل عن قائمة التنظيمات الإرهابية في سورية وتمييع الإعلان عنها بسبب شروط وأجندات مثلث الإرهاب.

وليس بعيداً نسأل عن أسباب عدم ذكر دي ميستورا للاجراءات الاحادية الظالمة التي يفرضها الاتحاد الأوروبي وواشنطن على الشعب السوري وهي إجراءات تمثل أحد أهم أسباب المعاناة الإنسانية للشعب السوري التي تتحمل الحكومة السورية مسؤولياتها الوطنية والإنسانية لمواجهة أعبائها وليس مسموحاً لأي كان اختبار صدقيتها وجديتها، أم إن دي ميستورا يسعى بقصد أو من دون قصد إلى تحويل طاولة جنيف ٣ المعلقة إلى مقصلة لحقوق وطموحات السوريين، وهو ما أشار إليه الرئيس بشار الأسد حاسماً «لن نذهب لنبيع دماء الشهداء» كما أكدت الخارجية السورية مواصلة الالتزام بحوار سوري- سوري بقيادة سورية ومن دون شروط مسبقة، ولقد آن الأوان ليدرك الجميع أننا أصحاب حق لا يعود وحده وإنما يُستعاد، وأول مدافع عن هذا الحق هو الجيش العربي السوري الذي تخطت انتصاراته الميدانية كل الاختبارات.

كيري تحدث عن التوصل لاتفاق مؤقت مع لافروف بشأنه

بوتين وأوباما يضعان اللمسات الأخيرة على اتفاق وقف العمليات القتالية العدائية في سورية

| وكالات

بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري مجدداً أمس آلية وشروط وقف العمليات القتالية في سورية باستثناء التنظيمات الإرهابية، بعد أن أعلن الأخير عن التوصل إلى «اتفاق مؤقت من حيث المبدأ» مع روسيا بشأن شروط وقف محتمل لـ«الأعمال العدائية» في سورية.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان أمس أن لافروف وكيري بحثا خلال اتصال هاتفي آلية وشروط وقف العمليات القتالية في سورية باستثناء التنظيمات الإرهابية المصنفة من مجلس الأمن الدولي، وذلك تنفيذاً للبيان الصادر عن «مجموعة الدعم الدولية» لسورية خلال اجتماعها في ١١ الشهر الجاري بميونيخ، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

بدوره، قال كيري خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأردني ناصر جودة في عمان بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء: إنه تحدث مرة أخرى في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي و«توصلنا إلى اتفاق مؤقت من حيث المبدأ على شروط وقف الأعمال العدائية من الممكن أن يبدأ خلال الأيام المقبلة».

وأضاف: إن «الرئيسين (الأميركي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين) يمكن أن يتحدثا في أقرب وقت ممكن (...) لتنفيذ» وقف إطلاق النار.

وتابع كيري: «نحن أقرب إلى وقف لإطلاق النار اليوم أكثر من أي وقت»، في إشارة إلى الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الاجتماع الدولي في ميونيخ. وأوضح أن الأمر «لم ينجز بعد وأتوقع من رؤسائنا الرئيس أوباما والرئيس الروسي فلاديمير بوتين (...) أن يتكلما في الأيام المقبلة في محاولة لإنجاز هذا الاتفاق».

وكيري ولافروف هما المهندسان الرئيسيان في المجموعة الدولية لدعم سورية التي تضم ١٧ دولة واتفقت في ميونيخ على «وقف العمليات القتالية العدائية» في سورية في غضون أسبوع بهدف إحياء مفاوضات السلام ووقف نزوح المدنيين.

هذا الاتفاق كان من المفترض أن يدخل حيز التنفيذ في ١٩ شباط، ولكن المعارك تواصلت في سورية بعد انقضاء تلك الفترة.

من جانبه قال وزير الخارجية الأردني خلال المؤتمر الصحفي: إن الحل السياسي في سورية هو ما يضمن الإنسانية، مشيراً إلى وجود تنسيق مشترك مع الولايات المتحدة الأميركية من أجل حل الأزمة السورية سياسيًا على ما ذكر موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري. وأضاف: إن الحرب على الإرهاب حرب كونية وتتطلب جهدا عالميا للقضاء عليه، لأن معركتنا الأساسية ضد التطرف وخوارج العصر وضد كل من يحاول تشويه ديننا الحنيف، مؤكداً وجود تعاون مشترك مع واشنطن في هذا الصدد. وأوضح الوزير الأردني أن أزمة اللاجئين تتطلب مواقف وحلولاً سياسية، لافتًا أن بلاده تتحمل عبئا كبيراً نيابة عن المجتمع الدولي بملف اللاجئين السوريين.

ويزور كيري عمان للقاء جودة والعاهل الأردني الملك عبد الله وإجراء محادثات بشأن الوضع في المنطقة. وأعلنت الخارجية الأميركية أن كيري أكد في اتصال هاتفي السبت مع نظيره الروسي ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار في سورية في أسرع وقت ممكن.

من جهة أخرى أعلن الاتحاد الأوروبي العضو في المجموعة الدولية لدعم سورية أن وزيرة خارجيته فيديريكا موغيريني تحدثت الجمعة والسبت هاتفياً مع كيري.

وقال مكتب موغيريني في بيان في بروكسل: «إنهما بحثا في الجهود الدبلوماسية الجارية للتوصل إلى وقف المعارك والتقدم الإيجابي لفرق العمل للمساعدة الإنسانية الذي يقوم فيه الاتحاد الأوروبي بدور أساسي وتمكن من إيصال مساعدات للسكان في بعض المناطق في سورية».

وقال الرئيس بشار الأسد في مقابلة مع صحيفة «البايس» الإسبانية السبت رداً على سؤال حول استعداد دمشق لاحترام وقف العمليات العسكرية في سورية بالقول: «بالتأكيد، وقد أعلنا أننا مستعدون»، واستطرد: «وقف إطلاق النار يحدث بين جيشين أو بلدين متحاربين، إذا لنقل بأنه وقف للعمليات، والمسألة تتعلق أولاً بوقف النار، لكن أيضاً بعوامل أخرى مكمّلة وأكثر أهمية مثل منع الإرهابيين من استخدام وقف العمليات من أجل تحسين موقعهم، وبمنع البلدان الأخرى، وخصوصاً تركيا، من إرسال المزيد من الإرهابيين والأسلحة أو أي نوع من الدعم اللوجستي لأولئك الإرهابيين»، وأضاف: «إذا لم نوفّر جميع هذه المتطلبات لوقف إطلاق النار، فإن ذلك سيحدث أثراً عكسياً وسيؤدي إلى المزيد من الفوضى في سورية، ويمكن أن يُفضي ذلك إلى تقسيم البلاد بحكم الأمر الواقع».

وأعلن المنسق العام لـ«الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة رياض حجاب بعد اجتماعه بممثلي المجموعات المسلحة في ريف حلب «موافقة الفصائل الأولية على إمكانية التوصل إلى اتفاق هدنة»، مشترطاً «وقف القتال بصورة متزامنة بين مختلف الأطراف في آن واحد، وفك الحصار عن مختلف المناطق والمدن وتأمين وصول المساعدات الإنسانية لمن هم في حاجة إليها وإطلاق سراح المعتقلين وخاصة من النساء والأطفال».

على حين نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مقرب من محادثات الجمعة بين مسؤولين روس وأميركيين عسكريين أن الموافقة «مشروطة بالتوقف عن استهداف جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة على الأقل كبداية».

جون كيري وناصر جودة خلال مؤتمر صحفي في عمان (رويترز)

حسين: ما ينتج عن مسار ميونخ سيحصل.. وما يصدر عن جنيف ليس مهماً

| الوطن

أكد رئيس «تيار بناء الدولة السورية» المعارض لؤي حسين أنه يوجد مساران يتعلقان بالأزمة السورية، الأول دولي، روسي أميركي، هو مسار ميونيخ، والآخر مسار سوري سوري هو مسار جنيف، مشبهاً اجتماع «مجموعة الدعم الدولية» لسورية في ميونيخ بـ«الأخوة الكبار»، أما اجتماع جنيف فشبهه بـ«الأخوة الصغار».

وعلى صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، اعتبر حسين أن «مسار ميونخ هو المسار الحقيقي، الذي ينبغي النظر إليه، على حين أن مسار جنيف «تابع له بشكل مطلق» بغض النظر عما سماه حسين «مشاهد احتجاجية أو اشتراطية تصدر من هذا الجانب السوري أو ذاك». وأكد حسين أن كل ما يصدر من تلك المشاهد أو الاشتراطات «ليس مهما ولا يؤثر في مجريات ميونيخ إطلاقاً»، على حين أن ما ينتج عن ميونيخ «هو الذي سيحصل بغض النظر عن العبارات الإرضائية التي يقولونها بين الحين والآخر».

وشبه حسين المشاركين في اجتماع ميونيخ الذي عقد في ١١ شباط الجاري بـ«الأخوة الكبار» على حين أن الصغار هم (المشاركون في) جنيف، بقوله: «ميونخ كالأخوة الكبار الذاهبين إلى مقصد ما خاص بهم، ولكنهم مضطرون لأن يأخذوا معهم أخوتهم الصغار (جنيف) المتوهمين أن المشوار مشوارهم لهذا يتوقفون كثيراً مطالبين بشراء هذا الشيء أو اللعب بغيره، فيرضيهم الكبار (ميونخ) بكلام معسول أحياناً أو بشجب صارم عند الضرورة، ولن يتردد الكبار بإسكاتهم نهائياً عند الحاجة»، فيما يمكن اعتباره أن ما يقرره الروس والأميركان معاً سوف يضغطان على كل من الحكومة والمعارضة على تطبيقه. وختم حسين كلامه بعبارة «هذا تحليل وليس رضا بما يجري».

أردوغان: قصفنا لمواقع «حماية الشعب» في سورية «دفاع عن النفس»..!

| وكالات

ادعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأن قصف الجيش التركي لمواقع «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية يأتي لـ«الدفاع عن النفس»، مشدداً على أن بلاده تحتفظ بحق شن «جميع أنواع العمليات» العسكرية.

وقال أردوغان في خطاب ألقاه في اسطنبول، نقلته وكالة الصحافة الفرنسية: «نحن في حال الدفاع المشروع عن النفس. لا أحد يمكنه الحد من، أو منع حق تركيا في الدفاع عن النفس في مواجهة هجمات إرهابية»، في إشارة منه إلى السيارة المفخخة التي انفجرت مساء الخميس الماضي في قلب العاصمة التركية مستهدفةً آليات عسكرية فقتلت ٢٨ شخصاً وجرحت ٦١ آخرين. ونسب المسؤولون الأتراك الهجوم إلى مسلحي وحدات حماية الشعب، بدعم من متمردي «حزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا.

ولوح أردوغان بالعمل العسكري في سورية، قائلاً: «لمكافحة التهديدات المماثلة، سواء في سورية أو أي مكان آخر تنشط فيه المنظمات الإرهابية، تحتفظ تركيا بالحق في شن جميع أنواع العمليات» العسكرية.

من جهة أخرى، انتقد الرئيس التركي الولايات المتحدة من دون أن يذكرها بالاسم على «افتقارها للصدق» إزاء مخاوف حليفتها التركية من أنشطة وحدات حماية الشعب في سورية. وأجرى أردوغان الجمعة حديثاً هاتفياً مع نظيره الأميركي باراك أوباما، الذي دعا أنقرة ومسلحي وحدات حماية الشعب إلى «ضبط النفس» في شمال سورية.

ويثير الدعم الأميركي لهذه الوحدات، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، التي تقف في الصف الأول في محاربة تنظيم داعش في سورية، توتراً كبيراً بين الأتراك والأميركيين. فأنقرة تعتبر المجموعتين «إرهابيتين» لارتباطهما بحزب العمال الكردستاني الذي يخوض منذ ١٩٨٤ تمرداً دامياً في تركيا. وتقصف المدفعية التركية منذ أكثر من أسبوع مواقع وحدات حماية الشعب في محيط مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي.

في غضون ذلك، كشف مصدر رفيع المستوى داخل المجمع الرئاسي التركي أن أردوغان اشترط خلال اتصاله مع أوباما وقف غارات الطائرات السورية والروسية على مواقع «المعارضة المعتدلة» كمقابل لوقف القصف التركي ضدّ مواقع وحدات حماية الشعب.

وأوضح المصدر، وفق موقع «ترك برس»، أن أردوغان طالب أوباما، بوقف الهجمات الروسية والسورية، وقبول بنود اتفاق ميونخ وذلك ردًا على الطلب الأميركي وقف قصف مواقع حماية الشعب.

وبحسب المصدر الرئاسي، فإن أردوغان حذر الرئيس الأميركي من أن سقوط مدينة إعزاز بيد حزب الاتحاد الديمقراطي، سيخلق مشاكل أمنية لتركيا وسيتسبب بموجة نزوح كبيرة باتجاه الأراضي التركية.

في سياق متصل، أجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ليل أول من أمس اتصالين هاتفيين مع نظيريه الأميركي جون كيري والسعودي عادل الجبير.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن مصادر دبلوماسية تركية أن جاويش أوغلو بحث مع كيري والجبير، آخر التطورات في سورية، من دون أن تكشف أي تفاصيل أخرى.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

مرغماً لا بطل

«جيش الإسلام» يقر بتراجعه مباركاً اندماج «الرحمن» و«الأجناد»

| وكالات

أعلن كل من «فيلق الرحمن» و«جيش الإسلام» حل اللبس الذي وقع بين الأخير و«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، والذي جاء بعد إعلان «الأجناد» اندماجه في «فيلق الرحمن»، ومداهمة «جيش الإسلام» لمقرات «الأجناد» في مدينة دوما بغوطة دمشق الشرقية، ما يشير إلى تراجع «جيش الإسلام» في تلك المنطقة بعد مقتل قائده زهران علوش أواخر العام الفائت.

وأفاد بيان مشترك لكل من «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» نشره كل منهما على حساباتهما في مواقع التواصل الاجتماعي، بأنه وبعد الاجتماع الذي تم بين قيادتي التنظيمين، تم حلّ اللبس الذي وقع بين «جيش الإسلام» و«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، مؤكداً مباركة «جيش الإسلام» لاندماج «الاتحاد الإسلامي» مع «فيلق الرحمن».

وادعى الطرفان في بيانهما أن «هذه الخطوة تصب في سبيل توحيد الصف وإنجاح العمل المشترك بما يخدم مصلحة الغوطة خصوصاً والثورة عموماً».

وكان «الأجناد» أعلن اندماج قطاعه في الغوطة الشرقية، وهو أهم فروعه عدداً وتسليحاً، اندماجاً كاملاً في «فيلق الرحمن»، المقاتل أيضاً في الغوطة الشرقية، يوم الأربعاء الثامن عشر من شباط الجاري، ليقوم عقبها «جيش الإسلام» باقتحام مقراته في مدينة دوما.

كاتب يرى أن الرئيس التركي «خدع الغرب» وابتز أوروبا بـ«اللاجئين» ويحمله المسؤولية عن الإرهاب الذي تتعرض له تركيا

حمل الكاتب التركي قدري غورسيل الرئيس رجب طيب أردوغان المسؤولية عما تتعرض له تركيا من هجمات إرهابية، مؤكداً أنها نتيجة لسياسة أردوغان الخاطئة تجاه سورية.

وفي مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية نشرت أمس، بيّن غورسيل أن أردوغان اعتمد منذ بداية الأزمة السورية، «سياسة الباب المفتوح للإرهابيين من حول العالم وأنشأ طريقاً سريعة لهم عبر تركيا إلى سورية»، لافتاً إلى أن «هذه الطريق أصبحت منذ فترة تعمل في كلا الاتجاهين، حيث سمح لهؤلاء الإرهابيين بالدخول والخروج من سورية بلا قيود واستخدام الأراضي التركية كقاعدة، وسمح هذا العمق الإستراتيجي للاندماج بين الإرهابيين في العراق وسورية ما أدى إلى ظهور تنظيم داعش الإرهابي في البلدين».

واعتبر أن تنظيم داعش لم يكن قادراً من دون هذا العمق الإستراتيجي على السيطرة على مدينة الموصل العراقية في حزيران ٢٠١٤، ولا ضم الإرهابيين من دول المغرب العربي وأوروبا، واتهم الكاتب أردوغان بـ«منح هؤلاء الإرهابيين الحرية المطلقة للمرور عبر الأراضي التركية إلى سورية، ثم تجاهل عن قصد إنشاء شبكات إرهابية على الأراضي التركية»، وخلص قائلاً: «كان لا بد لهؤلاء الإرهابيين في نهاية المطاف أن يضربوا تركيا».

وشدد على أن أزمة اللاجئين السوريين جاءت نتيجة لسياسة أردوغان الهادفة لابتزاز أوروبا، وحذر الاتحاد الأوروبي من أن إعطاء المال للرئيس التركي لن يمنع ظاهرة الهجرة إلى الدول الأوروبية، منبهاً المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى أن تقديم المال لأردوغان «يمثل خضوعاً لابتزازه ولن يحل أي شيء».

وأكد الكاتب التركي أن سياسة أردوغان تجاه سورية فشلت فشلاً ذريعاً، لكنه أضاف محذراً من أن «الأسوأ ربما لا يزال قادماً، ومن الممكن أن تكون العواقب أشد وطأة بالفعل إذا ما استمر في سياسته».

وأوضح غورسيل أن أردوغان أراد السيطرة على كامل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال إنشائه لسلسلة من الأنظمة التي تهيمن عليها جماعة الإخوان المسلمين من مصر إلى سورية، لكنه أشار إلى إخفاق هذه السياسة بعد إطاحة الرئيس المصري محمد مرسي عام ٢٠١٣.

وأشار إلى أن الرئيس التركي خدع الغرب ولم يكن أبداً لديه النية الصادقة لجعل تركيا عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي، مبيناً أنه بقبول أوروبا نقاش انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٤ ثم إعادة فتحه من دون جدول زمني حرم الاتحاد الأوروبي من كل وسائل الضغط على تركيا وفشل في فرض إطار أكثر صرامة لمنع النظام الاستبدادي.

الكاتب التركي قدري غورسيل

ودعا الكاتب الاتحاد الأوروبي إلى وضع «الإستراتيجية الصحيحة» للتعامل مع أردوغان وإلا فستشهد أوروبا قريباً مزيداً من اللاجئين السوريين والعرب، إضافة إلى اللاجئين الأتراك الفارين من النظام الاستبدادي الذي يفرضه أردوغان على تركيا.

سانا